أدب الرسالة الإلكترونية

أ.حمزة صالح إبراهيم

فُطِرَ الإنسان اجتماعياً واندفع ليحيا مع الآخرين متصلاً بهم ومتعاوناً معهم لتنظيم حياته وعمله فنشأت التجمعات الأولى له على الأرض، واستخدم في بداياته وسائل كثيرة للاتصال بالآخرين منها تقليد أصوات الحيوانات ثم لجأ إلى الإشارات والرموز (بالأيدي والأرجل) ، وكذلك التعبير بالجسم والوجه والرقصات ، واستخدم أيضاً النيران ليلاً والدخان نهاراً.

تطورت وسائل الاتصال من دق الطبول ، والحمام الزاجل ، والرسائل المكتوبة. إلى استخدام الإشارات البرقية والاتصالات الهاتفية وشبكات الحاسب الآلي والإنترنت ، واستمر التطور إلى أن وصل إلى ما نحن عليه الآن.

تعتبر الرسالة Message أحد وسائل الاتصالات التقليدية و الحديثة وأتت كلمة رسالة من الفعل الرباعي أرسل واسم الفاعل مُرْسِل والشيء الذي ينتقل من المُرْسِل إلى المُرْسَل إليه يُسمى رسالة أو رسولاً ، ويمكن أن تنتقل بعدة وسائل منها على سبيل المثال الحمام الزاجل ، فهنا يكون الحمام رسولا ، أو أن تنتقل الرسالة عن طريق جهاز إلكتروني (إنترنت ، جوال) مثلاً فتكون الرسالة هي رسول توصل الخبر بذاتها. تُعرّف الرسالة بأنها خطاب مكتوب يُبعث به صاحبه إلى آخر ، وقيل أنها نص مكتوب يُنقل من مُرْسِل إلى مُرْسَل إليه لا تخص سواهما، وأيضاً تعني مخاطبة الغائب بلسان القلم. فالرسالة الإلكترونية والتي مصطلحها البريد الإلكتروني والخاصة بإرسال رسائل إلكترونية على عكس الرسائل التقليدية ، وإن كانت هناك أوجه شبه بينهما في كيفية تصميم شكل الرسالة من (مرسل ، ومرسل إليه ، وجسم الرسالة وعنوانها ....الخ) ، فقد ساد في الآونة الآخيرة وتربّع على كرسي السيادة البريد الإلكتروني(E-mail)، وتجدر الإشارة هنا إلى توضيح الفرق بين بريد الإنترنت ، والبريد الداخلي للشبكة ، فالأول ينقل ويخزّن الرسالة بصورة غير مشفّرة على شبكات وأجهزة أخرى خارج نطاق تحكم كلاً من المرسل والمستقبل ففي هذه الفترة يمكن لمحتويات الرسالة أن تُقرأ ويُعبث بها من جهات خارجية ، أما البريد الداخلي فلا تغادر فيه البيانات شبكة الشركة أو المؤسسة المعنية ، لذا يعتبر أكثر حمايةً وأمناً.

إنّ لكل شي فنه وأدبه الخاص به ، وللرسالة الإلكترونية الفن والأدب المعين في طريقة إرسال واستقبال الرسالة.

أول هذه الفنون (عنوان الرسالة): الكثير منا يكتب رسالته ولا يحدد لها عنواناً (Subject) في الموقع المخصص له ويقوم بتركه فارغاً لتصل الرسالة إلى الطرف الآخر بدون عنوان (No Subject) وبذلك يهمل المرسل نقطة مهمة في تبادل الرسائل ، مهما كان كاتب الرسالة مستعجلاً لن يكلفه من الوقت أكثر من بضع ثواني لتحديد عنواناً لها ، لأن السرعة ليست بديلاً لتنظيم عملنا وتطوير إرشيفنا،فمن المستحسن دوماً وضع عنوان لرسالتك وذلك حتى يعرف المُرْسَل إليه أهمية الرسالة فتوفر له شيئاً من وقته وتجعله يقرر أنه سيقرأ رسالتك الآن أم أنها تحتمل التأخير.

ثانياً:جسم الرسالة:يجب أن تكون الرسالة الإلكترونية قصيرة وفي الموضوع نفسه ويلاحظ أن بعض الأشخاص يطيلون في رسائلهم الإلكترونية بصورة قد يمل القاري من مواصلتها حتى النهاية ، ويؤكد مبرمجي مواقع الإنترنيت (Websites Programmers) بأنّ ذلك يؤدي إلى ثقل كاهل قاعدة بيانات الموقع وغير ذلك من المساوىء . أحياناً قد تكون الرسالة طويلة ولا بدّ من إرسالها كاملة لتؤدي غرضها ، ولكن ما الضير في إرسالها في شكل حلقات واحدة تلو الأخرى، إن كان ذلك فستضمن أن الجميع سيقرأون رسالتك ويتابعون حلقاتها وفي تشويق تام.وقد اتفق علماء البرمجة على أن قصر الرسالة الإلكترونية وتنسيقها بما هو مناسب وبلغة سهلة ، وألوان وصور تتطابق مع محتوى الرسالة ، وبحالة نفسية غير مزعجة ، تجذب القاري لمتابعتها حتى النهاية.

ونشير هنا إلى أن سرعات وسعات الحاسبات ليست كلها واحدة ولا مزودات خدمات الإنترنت (Internet (ISP Services Providers ، يتم الدخول إليها بسرعات متساوية ، فمثلاً هنا في السودان يختلف مودم كنار في سرعته وسعته من مودم سوداني أو زين وذلك حسب باقات الإشتراك ، ويؤثر أيضاً بُعد المسافة من تقليل التحميل عبر الأقمار الإصطناعية من منطقة إلى أخرى.

من المستحسن أن تأخذ الرسالة الصفة الرسمية في أدب الخطاب خاصة مع المؤسسات والأشخاص الذين لا تعرفهم ويمكن استخدام التعبير غير الرسمي مع الأصدقاء كما في المنتديات وبرامج المحادثه (Chat) ، فمثلاً إن كنت تحادث شخصاً ما في أحد برامج المحادثة وكتبت له الآتي (S,A,L) فترجمة هذه الحروف تعني أنك تسأله عن (جنسه Sex ، وعمره Age ، وموقعه Location)، أو أيضاً يمكن أن تستخدم الحرف (U) عوضاً عن كلمة (You).على الرغم من أن هذه الطريقة تفيد الاختصار فلا ينبغي استخدامها في الرسائل الرسمية أو مع أشخاص لا تعرفهم مراعاة لأدب الرسالة الإلكترونية.

ثالثاً:إرسال الصور:تعتبر الصور أحد محتويات الرسالة الإلكترونية ، وعند تبادلها يقع الناس في أخطاء كبيرة تتمثل في إرسالها بحجم كبير حتى يصعب تحميلها أو إرسالها على ملف وورد Word فيزيد المسألة تعقيداً لأنّ ملف وورد يضعف الصورة فنياً بعد نقل الصورة منه.فعلى الشخص أن يعرف الحجم المناسب للإرسال وأن لا يسهب في إرسال مجموعة كبيرة من الصور حتى لا يعطّل بريد المستلم، فإن كان الوضع لا يحتمل نقص الصور فأرسلها على دفعات، وأعد صياغة الصور من صيغة (BMP) والتي تعرض ملف الصورة بشكل كبير إلى صيغة (GIF أو JPG) ليكون الملف أصغر.

رابعاً:اسم المرسل: كثيراً تصل رسائل إلى جهات من غير أن تحمل اسم صاحب الرسالة ، قد تُقبل هذه الرسالة إذا كان عنوان البريد الإلكتروني يأخذ نفس الاسم بشكل واضح ، وفي أحايين كثيرة لا يدل العنوان على اسم صاحب الرسالة ، أو قد يستخدم آخرون عنوان شخص آخر ، أو يحمل العنوان رموزاً أو أرقاماً لا يُعرف من خلالها اسم المُرْسِل، فكيف تعرف من أين أتت الرسالة؟.

خامساً:استخدام رسائل قديمة للرد:يُرسل المُرسِل رسالة إلى شخص ما فيقوم المُرْسَل إليه بالرد عليها ، ولكن كيف؟ ،يختار واحدة من الرسائل التي أرسلت له من قبل ثم يضغط على زر (Reply) رد الرسالة ، ويبدأ في كتابة رسالته ثم يرسلها . يتوقع مستلم الرسالة أنّ المُرْسِل يُعلّق على رسالته القديمة فيتفاجأ بأنها رسالة جديدة وعن موضوع جديد من غير مراعاة لأصول المراسلات.نجد الكسل يتغلّب على المُرْسِل لدرجة أنه لا يكلف نفسه بنقل العنوان وإنشاء رسالة جديدة.

سادساً:الملفات المرفقة:أحياناً يرسل المُرْسِل ملفاً مرفقاً (Attachment) مع الرسالة ولا يحدد محتواه ، ونسبة لكثرة الفيروسات (Viruses) في هذه الآونة يجب أن يوضح المُرْسِل محتوى الملف المرفق ، لتسهيل ومعرفة ما هو مرسل من قبل أن يُحمّل المُرْسَل إليه الملف.

الرسائل الإلكترونية كثيرة،ومتنوعة، منها رسائل المال،والاقتصاد،ورجال الأعمال،و رسائل العشاق وغيرها. ولكي نضمن وصولها إلى صدورالجهات المستلمة وجب تبادلها بفن وأدب عال. أنظر الموقع التالي HYPERLINK http://.١٢٤٥/net.«http://léssons.bdr١٣٠ htm» .htm.١٢٤٥/net.lessons.bdr١٣٠

نماذج سلوكية

د. يوسف عثمان محمد سليمان

فبما كسبت أيديكم

كان هذا التماسك بين أفراد جماعة المسلمين واحدًا من ثمار الاستمساك بحبل الله ، وكان استجابة للنهي الذي تضمنته الآية :(ولا تفرقوا...) وكان استجابة لحديث الرسول صلى الله عليه وسلم، وأمره المتكرر في مناسبات كثيرة أن يكون المسلمون إخوانًا، وألا يشذ فرد عن الجماعة فيصطاده الشيطان، كما يصطاد الذئب القاصية من القطيع، وكان واحدًا من ثمار هوان الدنيا في أنفسهم، لأن الدنيا مطية الشيطان، وسلاحه الذي يفرق به الإخوان، وقد ورد أن ثلاثة رفقة في سفر لاحت لهم قطعة تلمع من الشمس، فلما أتوها وجدوها كنزًا من الذهب، فأرسلوا واحدًا منهم ليأتيهم بطعام، فلما استدبر المكان تآمر الاثنان على قتله عند عودته والاستئثار بالكنز دونه، وحدث نفسه أن يسم لهم الطعام ليستأثر بالكنز دونهم، فلما عاد بالطعام هجما عليه فقتلاه، ثم تناولا الطعام المسموم فماتا من السم، وبقيت جثث ثلاثتهم بجوار الكنز، فمر بهم بعض الحكماء، وتأملهم وقال: هذه الدنيا، قتلتهم وبقيت بعدهم وانظر إلى الصورة المقابلة في الحديث المتفق عليه عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (اشترى رجل من رجل عقارًا، فوجد الذي اشترى العقار في عقاره جرة فيها ذهب، فقال له الذي اشترى العقار: خذ ذهبك، إنما اشتريت منك الأرض، ولم أشتر الذهب، وقال الذي له الأرض: إنما بعتك الأرض وما فيها، فتحاكما إلى رجل ، فقال الذي تحاكما إليه: ألكما ولد؟ قال أحدهما: لي غلام، وقال الآخر: لي جارية ، فقال أنكحا الغلام الجارية وأنفقوا على أنفسهما منه وتصدقا انظر كيف تدافعا المال، ولو كان هذا في زمننا لحدث العكس، ولادعى كل واحد منهما أنه أحق بالمال.

لما طهرت القلوب من حب الدنيا، وتطلعت إلى ما عند الله، وصفت من الأكدار، تولدت فيها قوة مغنطيسية تجذب الأفراد لبعضهم فحدث هذا التماسك الفريد الذي لم يحدث في جماعة غير جماعة المسلمين ولم يكن هذا التماسك بين الجماعة من الأحباء فقط، وإنما هو تماسك ممتد يجعل اللاحقين يسألون الله ألا يجعل في قلوبهم غلاً للمؤمن، وأن يغفر لهم ولإخوانهم السابقين، كما قال جل من قائل: (والذين جاؤوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان ولا تجعل في قلوبنا غلاً للذين آمنوا ربنا إنك رؤوف رحيم) بهذا التماسك، وبهذا الصفاء، وهذا الإخلاص وبهذا التواضع للأخ، والشموخ على العدو، وبهذا الولاء لله ولرسوله وللمؤمنين والبراء من كل من حاد الله ورسوله والمؤمنين، أمسك السلف الصالح زمام المبادرة، وساحوا في أرض الله ينشرون الهدى والنور، حتى أشرقت الأرض بنور ربها، وعم هدى الإسلام مشارق الأرض ومغاربها. وللحديث بقية

جريمة القذف فقهاً وقانوناً

د. محمد إبراهيم بشير

جاء في القانون الجنائي لسنة ١٩٩١م بشأن هذه الجريمة النصوص الواردة في المادة (١٥٧) وهي :

١- يعد مرتكبًا جريمة القذف من يرمي كذبًا شخصًا عفيفًا ولو كان ميّتًا بالقول صراحةً أو دلالةً أو بالكتابة أو بالإشارة الواضحة الدلالة بالزنا أو اللواط أو نفي النسب .

٢- يعد الشخص عفيفًا إذا لم تسبق إدانته بجريمة الزنا أو اللواط أو الاغتصاب أو مواقعة المحارم أو ممارسة الدعارة .

٣- يعاقب من يرتكب جريمة القذف بالجلد ثمانين جلدة .

القذف هو إسناد واقعة لشخص ما ، تشينه وتحطّ من قدره ومكانته ، وتنال من شرفهً وعفته بكلام يجهر به أو ينقل بأية وسيلة أو بإشارة أو أيّ من طرق التّعبير المرئية أو المقروءة وما في مثلها ، ويكوّن الإسناد اتهامًا في حق المجني عليه المقذوف رميًا له بالزنا أو اللواط أو نفي النسب ، إذ إن الرمي ينطوي على الكذب والاتهام بدون دليل في حق المقذوف.

والقذف جريمة من الجرائم الشنيعة التي حاربها الإسلام حربًا لا هوادة فيها ؛ لأن اتهام البريئين والخوض في أعراضهم فيه تجريح لسمعتهم وتلويث لعفتهم.

وتترتب على هذه الجريمة أخطار جسيمة في المجتمع ؛ لذلك ولصيانة الأعراض من التهجم وحماية لكرامة أصحابها قطع الإسلام ألسنة السوء ، وسدّ الباب على الذين يلتمسون لأصحاب العفة العيب ، فمنع ضعاف النفوس من أن يجرحوا مشاعر الناس ، ويلغوا في أعراضهم ، فعد الإسلام هذه الجريمة من الموبقات السبع ، وقد قال الرسول صلى الله عليه وسلم : (اجتنبوا السبع الموبقات ، قالوا : وما هنّ يا رسول الله؟ ، قال : الشرك بالله ، والسحر ، وقتل النفس التي حرم الله إلا بالحق ، وأكل الربا ، وأكل مال اليتيم ، والتولي يوم الزحف وقذف المحصنات المؤمنات الغافلات).

والقذف لا يكون إلا بإلصاق تلك التهم بالشخص العفيف ، ويُعتبر الشخص محصنًا إذا كان بالغًا عاقلاً حرًا مسلمًا عفيفًا عن الزنا ، والبلوغ والعقل شرطان عامّان يجب توافرهما في الجاني في كل جريمة ولا يجب توافرهما أصلاً في المجني عليه ، ولكنّ الفقهاء اشترطوا البلوغ والعقل في المقذوف وهو المجني عليه ؛ حتى يعتبر محصنًا ويعاقب من قذفه.

ونجد المشرّع في المادة أعلاه قد اشترط أن يكون المقذوف عفيفًا ، أي لم تسبق إدانته بجريمة الزنا أو اللواط أو الاغتصاب أو مواقعة المحارم أو ممارسة الدعارة ، وقد رفع بذلك الخلاف بين الفقهاء والناشئ عن مدلول الإحصان.

والقذف عند الفقهاء نوعان : قذف يحد عليه القاذف ، وقذف يعاقب عليه بالتعزير ، فما يحد عليه القاذف هو رمي المحصن بالزنا أو نفي النسب ، وأما ما فيه التعزير فهو الرمي بغير الزنا ونفي النسب ، سواء أكان من رُمي محصنًا أم غير محصن .

والقاعدة في الشريعة الإسلامية أن من رمى إنسانًا بواقعة أو صفة محرمة وجب عليه أن يثبتها فإن عجز أو امتنع وجبت عليه العقوبة ، وقد شدّد الإسلام في عقوبة القذف فجعلها قريبة من عقوبة الزنا لغير المحصن (ثمانين جلدة) ، مع إسقاط شهادته ووصفه بالفسق ، وذلك في قوله تعالى : (والذين يرمون المحصنات ثم لم يأتوا بأربعة شهداء فاجلدوهم ثمانين جلدة ولا تقبلوا لهم شهادة أبدًا وأولئك هم الفاسقون) ، فالعقوبة (الأولى) جسدية تنال البدن والجسد ، و(الثانية) أدبية تتعلق بالناحية المعنوية بإهدار كرامته وإسقاط اعتباره فكأنه ليس بإنسان لأنه لا يوثق بكلامه ولا يقبل قوله عند الناس ، و(الثالثة) دينية حيث إنه فاسق خارج عن طاعة الله وكفى بذلك عقوبة لذوي النفوس المريضة والضمائر الميتة.

ولقد اعتبر الإسلام القذف من الكبائر الموجبة لسخط الله وعذابه وأوعد مرتكبيه بالعذاب الشديد ، قال تعالى : (إن الذين يرمون المحصنات الغافلات المؤمنات لُعنوا في الدنيا والآخرة ولهم عذابٌ عظيم) ، وجعل الله سبحانه وتعالى الولوغ في أعراض الناس ضربًا من إشاعة الفاحشة ووعد فاعله بالعذاب الشديد (إن الذين يحبون أن تشيع الفاحشة في الذين آمنوا لهم عذابٌ أليمٌ في الدنيا والآخرة والله يعلم وأنتم لا تعلمون).

وقد ذهب القانون السوداني مذهب مالك والشافعي وأحمد فجعلَ حكم الرمي باللواط كحكم الرمي بالزنا لأن الجمهور يعتبرون اللواط زنا ، وأما أبو حنيفة فلا يرى حد القاذف باللواط بل يرى تعزيره لأن الإمام يرى أن اللواط غير الزنا ومن ثمّ لا يعتبر الرمي به رميًا بالزنا.

ووفقًا للقانون تسقط عقوبة القذف لأي من الأسباب التالية :

م (١٥٨) ١- بالتقاذف . إذا ثبت أن المقذوف أو أنّ الشاكي قد ردّ على الجاني مثل قوله.

٢- إذا عفا المجني عليه (المقذوف) أو الشاكي قبل تنفيذ العقوبة.

٣- إذا كان المقذوف فرعًا للقاذف.

٤- باللعان بين الزوجين .

وإذا سقطت عقوبة القذف لأي من الأسباب المذكورة أعلاه جاز للمحكمة أن تعاقب الجاني بالعقوبة المقررة على جريمة إشانة السمعة وهي : السجن مدة لا تجاوز ستة أشهر أو بالغرامة أو بالعقوبتين معًا.